

أعضاء البيان

@ 62 @ أَعْذَانَا ۖ وَإِخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ مِنَ النَّارِ ، وَمِمَّا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ .
وبين في موضع آخر : أن من أوتي كتابه وراء ظهره صلى السعير ، ويدعو الثبور . وذلك في قوله : { وَآمَّامَنَّ الْأُوتَىٰ كِتَابَهِمْ ۖ وَرَآءَ ظَهْرِهِمْ فَسْوَفَ يُدْعَوْنَ تَٰبُونَ } .
وقوله تعالى : { اقْرَأْ ۚ كِتَابَكَ ۖ كَفَىٰ بِغَفْسِكَ الْيَوْمَ عِلَاقًا } يعني أن نفسه تعلم أنه لم يظلم ، ولم يكتب عليه إلا ما عمل . لأنه في ذلك الوقت يتذكر كل ما عمل في الدنيا من أول عمره إلى آخره . كما قال تعالى : { يُنذِبُ ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ } .

وقد بين تعالى في مواضع أخر : أنه إن أنكر شيئاً من عمله شهدت عليه جوارحه . كقوله تعالى : { الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَعْيُنُهُمْ }
وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } ، وقوله : { وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمْ شَهِدَتْهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَاهُمُ الْكَلِمَةَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
كُلٌّ شِدَّةٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ وَأَوْسَلَ مَرْرَةً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَا كُنْ طَنَنْتُمْ أَنْ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ كُمْ طَنَنْتُمْ الْكَذِبَ طَنَنْتُمْ بَرَبَّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ، وقوله جلّ وعلا { بَلِ الْإِنْسَانُ عَالِي نَفْسٍ سَهٍ بِصِيرَةٍ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ } ، وسيأتي إن شاء الله لهذا زيادة إيضاح في سورة القيامة .

تنبيه

لفظة (كفى) تستعمل في القرآن واللغة العربية استعمالين :

تستعمل متعدية ، وهي تتعدى غالباً إلى مفعولين ، وفاعل هذه المتعدية لا يجر بالباء .
 كقوله : { وَكَفَى اللّٰهَ الْهُمُومَ وَمِنِّينَ الْفِتَالَ } ، وكقوله : { أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهٗ } ، وقوله : { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ } ، ونحو ذلك من الآيات .
 وتستعمل لازمة ، ويطر ، جر فاعلها بالباء المزيدة لتوكيد الكفاية . كقوله في هذه الآية الكريمة { كَفَىٰ بِنَدَفٍ سِكَ الْيَوْمَ عَلَايَكَ حَسِيبًا } ، وقوله تعالى : { وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا } ، وقوله : { وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ حَسِيبًا } ونحو ذلك .
 ويكثر إتيان التمييز بعد فاعلها المجرور بالباء . وزعم بعض علماء العربية : أن

